الفصـــــل الرابـــــع

عهود اليهود في تملك فلسطين وتفنيدها قرآنا وتوراة .

المبحث الأول –

المواثيق والعهود الربانية في توراتهم بتمليكهم أرض فلسطين .

المبحث الثاني –

مجال الاختلاف معهم في عهود أبدية التملك .

المبحث الأول

المواثيق والعهود الربانية في توراتهم بتملكهم أرض فلسطين

إن هذه العهود والمواثيق التوراتية معقودة بين الههم يهوه وخمسة عشر نبيا (من أنبيائهم) ابتداء بإبراهيمﷺ قبل أقل من أربعة آلاف سنة وانتهاء بملاخي قبل ٢٤٠٠ سنة خلال ١٥٠٠ سنة، ليملّكهم فلسطين أرض الميعاد لهم ولذراريهم إلى الأبد، في أكثر من خمسين موضعا في توراتهم.

وسبق أن لخصنا افتراء هذه العهود على الله وعلى الأنبياء في الفصل الأول، من زاوية نقض حقهم المفترى في فلسطين . أما هذا الفصل ففيه تفصيل من جوانب أخرى.

وسنعرض هذه المواثيق بإيجاز لنبيّن وجهة نظرهم الخاطئة، ثم تفنيدها بعدئذ.

• المطلب الأول ـ العهود التوراتية لأنبيائهم:

▪ الفرع الأول – العهود التوراتية إلى إبراهيم ﷺ:

إن بني إسرائيل واليهود نسبوه اليهم لأنه أبو الأنبياء ولعلوّ قدره عند الله وبين الأنبياء، في حين أن لا صلة لهم به لا دينا ولا نسبا. وهو ليس من أنبيائهم: **(يا أهل الكتاب لم تُحاجُون في إبراهيم، وما أُنزلت التوراة والإنجيل إلاّ من بعده، أفلا تعقلون)؟!**[1]. **(ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفاً مسلما، وما كان من المشركين).**[2]

كان هذا العهد الرباني لإبراهيمﷺ حين اختتانه: (وأقيم عهدي بيني وبينك، وبين نسلك من بعدك، في أجيالهم عهدا أبديا، لأكون إلها لك ولنَسلك من بعدك وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا أبديا، وأكون الههم)[3]، وكانت العهود الربانية إلى إبراهيمﷺ في التوراة أكثر من عشر مرات وبصيغ شتى[4]، منها ماهومشار اليه في الهامش.

---

[1] سورة آل عمران آية ٦٥

[2] سورة آل عمران ٦٧

[3] سفر تكوين / ١٧ / ٧ – ٩ .

[4] ومنها انظر سفر تكوين / ١٢ / ١– ٣ سفر تكوين / ١٣ – ١٤، سفر خروج / ١٤ سفر تكوين / ١٧ / ١– ٩ سفر تكوين / ١٥ / ١٨، سفر تكوين / ٢٢ / ١٥ – ١٩

- **الفرع الثاني: العهود التوراتية الى ولده إسحاق عليه السلام:**

وهو ليس من بني إسرائيل كذلك إذ أن ولده يعقوب هو (إسرائيل)، وليس على دين موسى (التوراة) التي نزلت بعده بعدة قرون، وردت العهود معه أكثر من ثلاث مرات[١]، منها: (وأكثّر نسلك كنجوم السماء، وأعطي نسلك جميع هذه البلاد، وتتبارك في نسلك جميع أمم الأرض، من أجل أن إبراهيم سمع لقولي وحفظ لي أوامري وفرائضي وشرائعي).[٢]

- **الفرع الثالث: العهود التوراتية إلى يعقوب (إسرائيل) عليه السلام:**

هي أكثر من عشرة عهود[٣] ولكنها مشروطة بالتقوى والصلاح (فالآن إن سمعتم لصوتي، وحفظتم عهدي، تكونوا لي خاصة من بين جميع الشعوب، فان لي كل الأرض).[٤]

(وان نسيت الرب الهك وذهبت وراء آلهة أخرى، وعبدتَها وسجدت لها، أشهد عليكم اليوم أنكم تبيدون لا محالة، كالشعوب الذين يُبيدهم الرب من أمامكم)[٥]. وهو في التوراة لم يعبد الله[٦]، وهو لعنة الله والناس.[٧]

- **الفرع الرابع – العهود التوراتية إلى موسى وهارون (عليهما السلام):**

هي مكررة أكثر من عشر مرات، ومنها تذكير لموسى عليه السلام بالعهود الربانية المقطوعة إلى إبراهيم وإسحاق ويعقوب[٨]، ومنها أمر من الله أن يوصي بني إسرائيل بدخول أرض الميعاد وامتلاكها نصيبا لهم، بحدودها المفتراة[٩]، ومنها وعد الله لقومه بدخولها وحرمانه هو وهارون من الدخول اليها، لأنهما كفرا بالرب وخاناه – استغفر الله – هكذا تنسب التوراة إلى أعظم أنبياء بني إسرائيل بصريح التوراة: (لأنكما **خنتماني** في وسط إسرائيل... إذ لم تقدساني).[١٠]

---

[١] سفر تكوين / ٢٣ / ٢٦
[٢] سفر تكوين / ٢٦ / ٢ –٥
[٣] انظر منها سفر تكوين / ٤٦ / ١ – ٥، سفر خروج ١٩ / سفر تكوين / ٢٦ / ٥، سفر تثنية / ٤ / ٣١ سفر تثنية / ٢٥ / ١٩ /، سفر ارميا / ٧ / ٥– ٧، سفر تثنية / ٢٨ – ٢، سفر اشعياء / ٥٩ / ٢٠، ٢١ .
[٤] سفر خروج / ١٩ / ٥
[٥] سفر تثنية / ٨ / ١٩، ٢٠
[٦] انظر أشعياء /٤٣/٢٣
[٧] انظر أشعياء /٤٣/٢٧-٢٩
[٨] سفر خروج / ٣٢ / ٩ – ١٤
[٩] سفر عدد / ٣٤ / ١– ١٢
[١٠] سورة الكهف آية ٦٠

(فقال الرب لموسى وهارون: من أجل أنكما لم تؤمنا بي حتى تقدساني أمام أعين بني إسرائيل، لذلك لاتُدخِلان هذه الجماعة إلى الأرض التي أعطيتهم إياها..).[1]

- **الفرع الخامس – العهود التوراتية إلى يشوعﷺ.**

وردت في عدة مواضع[2]، ويشوع في التوراة هو يوشع بن نون بن فرايم بن يوسف الصديق، كما في التفاسير. وهو فتى موسىﷺ: **(وإذ قال موسى لفتاه ...)** وهو أول نبي توراتي اقتحم فلسطين بأمر الرب في توراتهم، وكان أخطر جزار عرفته البشرية، هو ورجل الدماء داوودﷺ ، كما تصفه التوراة قتلاً وابادة شاملة وإحراقا وتمثيلا بالبشر، وقد أمر الرب يشوع باقتحامها بأقسى درجات الوحشية حين امتلاكها).[3] كذبا على الله تعالى!

- **الفرع السادس: العهود التوارتية لداوودﷺ .**

وردت في بضعة مواضع، منها – (وكان الملك داوود ملكا على جميع إسرائيل ... وأنا الرب أثبت كرسي مملكته إلى الأبد، أنا أكون له أبا وهو يكون ابنا)[4] ويمثل ذلك ورد في المزامير: (حلفت لداوود عهدي إلى الدهر، اثبت نسلك وابني داوود إلى دور فدور كرسيك ... داوود الذي يدي معه، أيضا ذراعي تسدده أمانتي ورحمتي معه ! وباسمي ينتصب قرنه، واجعل على البحر يده وعلى الأنهار يمينه، هو يدعوني أبي أنت الهي وصخرة خلاصي... اجعله بكراً اعلى من ملوك الأرض إلى الدهر، احفظ له رحمتي. واجعل إلى الأبد نسله وكرسيه مثل أيام السماوات.

يقول داوود (قال لي : أنت ابني أنا اليوم ولدتك، اسألني فأعطيك الأمم ميراثا لك وأقاصي الأرض ملكا لك، تحطمهم بقضيب من حديد . مثل إناء خزاف تكسرهم).[5]

وأعلن داوودﷺ عام ٩٩٠ ق.م. أن مملكته هي وريثة الحلف القبلي الوحيدة، وقام الكهنة بالدعوة إلى المملكة الداوودية أنها الوحيدة الشرعية الوريثة لعهد يهوه لإبراهيم وداوود (عليهما السلام) .

---

[1] منها سفر يشوع / ١ / ٣، ٤
[2] منها سفر يشوع / ١ / ٣، ٤
[3] انظر سفر يشوع / ١ / ٣، ٤سفر يشوع /١ وسفر عدد / ٤٣ – ٤٦
[4] سفر صموئيل الثاني / ٢ / ١ – ٤
[5] سفر مزامير / ٢ / ٥٠١ .

- **الفرع السابع: العهود التوراتية لسليمان(ع) :**

وردت في بضعة مواضع، منها:

(إن الرب تراءى ثانية لسليمان ... وأنت إن سلكت أمامي كما سلك داوود أبوك بسلامة قلب واستقامة، وعملت حسبما أوصيتك به وحفظت أحكامي، فإني أقيم كرسي ملكك على إسرائيل إلى الأبد. كما كلمت داوود أباك قائلاً: لا يعدم لك رجل على كرسي إسرائيل..ولسليمان بن الرب).[1]

- **الفرع الثامن: العهود التوراتية لأنبياء الانقسام في دولتي إسرائيل ويهوذا:**

ومن أشهرهم: (أشعياء، هوشع، عاموس، ميخا المورشتي، حزقيال، زكريا، ملاخي)، والأخير آخر أنبيائهم كما تذكر التوراة. توفي في عام ٣٩٧ق.م..[2]

وقد تكررت العهود الربانية لبعضهم اكثر من مرة بنفس المعاني المتقدمة .

• المطلب الثاني: ما الحكمة من هذه العهود؟

حين نحلل جميع نصوص العهود الربانية لبني إسرائيل، لا نجد سببا يبررها . إلا سببا واحدا هو منح التوراة لهم الامتياز على سائر البشر! وأنهم آلهة **(أنا قلت: إنكم آلهة وبنو العليّ كلكم)**.[3]

ولا يخفى أن كاتب التوراة (عزرا) كتبها في بابل حين كان اليهود مشردين فيها وعبيدا للبابليين، مما حمله مركّب النقص والحقد على البشرية أن يستعلي عليها، هو وجماعته (السندهرين) المائة والعشرين الذين اسهموا في كتابها.

كما يؤكد العهد القديم أن اليهود (هيكل الله)! استغفر الله إذ قد حلّ فيهم فصاروا آلهة[4] وهم إضافة إلى كونهم آلهة فانهم أبناء الإله المدللون:

(أنتم أولاد للرب إلهكم لأنك شعب مقدس للرب إلهك، أياك قد اختص الرب لتكون له شعبا خاصا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض)[5] لذا فمن البدهي أن يكونوا أحب الخلق إليه: (لأن الرب أحب إسرائيل إلى الأبد)[6]

---

[1] سفر الموت الأولى / ٩ / ١- ٩

[2] ويؤكد مؤلف كتاب اظهار الحق - ج ١ ص ٥٢ أن (ملاخي النبي كان قبل ميلاد المسيح (ع) بنحو ٤٢٠ عاما

[3] سفر التوراة / سفر مزمور / ٨٢ / سفر آساف ٦،٧

[4] التوراة / ٤ .

[5] سفر تثنية / ١٤ / ١- ٣

[6] سفر الملوك الاول ١٠ / ٩

أي مهما يسيئون فان حبهم ثابت عند الله، وان هذه العبارة تتكرر في التوراة عشرات المرات، ذلك أن الرب ليس ربا للعالمين بعقيدتهم، وانما هو (الله بني إسرائيل) فقط وهي تتكرر مئات المرات في توراتهم، فغيرهم ليس لهم اله! أولهم آلهه غير الله لأن الله في توراتهم (اله ألآلهه).(*)

لذا فإن الههم (يهوه) أعطاهم الحق المطلق أن يستعبدوا غيرهم ويمتلكوا أرضهم ويتآمروا على أمجادهم وينهبوا ثرواتهم: (ويقف الأجانب ويرعون غنمكم، ويكون بنو الغريب حرّاثيكم وكراميكم. أما أنتم فتدعون كهنة الرب، تسمون خدام الهنا. **تأكلون ثروة الأمم وعلى مجدهم تتأمرون**)(١). بل إن أرواحهم وأعراضهم ودماءهم وديارهم وأطيانهم، إضافة إلى ثرواتهم وأمجادهم، كلها هبة من الرب، لهم يتصرفون بها كما يحلو لهم، بعقيدة إلهية مقدسة في كتاب بدعوة قدسيته على ملأ من الدنيا.

عزرا يخاطبه الله في توراته: (**اسألني فأعطيك الأمم ميراثا لك وأقاصي الأرض ملكا لك، تحطّمهم بقضيب من حديد، مثل أناء خزاف تكسّرهم**)(٢) هذه عقيدة من يؤمن بقدسية التوراة وأنها كلمة الله – يهودا ونصارى.

(**ذلك بأنهم قالوا: ليس علينا في الأميّين سبيل، ويقولون على الله الكذب وهو يعلمون**).(٣)

والأمّيّون هم – الكوييم (الأغراب والأجانب والاممييون، أي غير اليهود من البشر).

ذلك مقامهم في التوراة في حين أنها تهبط بهم أي باليهود إلى ما دون الحيوان ويتبرأ منهم الرب: (كلهم مفسدون الرب قد رفضهم)(٤)، (لأنكم لستم شعبي، وأنا لا أكون لكم)(٥) وهم اليهود (دون منزلة الحمير والثور)(٦)، هكذا تصفهم توراتهم.

من خلال هذا الاستعلاء الصادر من شعور اليهود العبيد في بابل، فأوحوا الى أنفسهم كونهم الآلهة يعبثون كما يشاءون، نسجوا من خيالهم الهيمنة على فلسطين ونسبوها إلى إبراهيمﷺ: (اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت

(*) (اله الآلهه الرب) التكوين ٢٦/١ فهم مشركون بهذه العقيدة : (وربنا فوق جميع الآلهه) المزامير/٣٥/٥

(١) سفر اشعياء / ٦١ / ٤ – ٧ .

(٢) سفر عزرا / ١٢٦

(٣) سورة آل عمران / ٧٥

(٤) سفر ارميا / ٥ / ٢٧

(٥) سفر هوشع / ١ / ٨

(٦) سفر اشعياء / ١ / ٣

أبيك[*] إلى الأرض التي أريك، فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظّم اسمك، وتكون بركة وابارك مباركيك ... وألعن لاعنيك، وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض).[1]

انه أمر خطير جدا أن يترك الأب والعشيرة والأرض والهجرة إلى المجهول من غير سبب. والأخطر منه **أن هذا عهد وليس بعقد** كما يقولون. أي أنه لا يلزم من جانبين وانما هو من جانب واحد من جانب الإله المتعهّد فقط.

ويسمى اليهود أنفسهم (شعب الميثاق) إشارة إلى هذا العهد الإلهي المقطوع إلى إبراهيم وذريته[2] وسائر الأنبياء الذين عاهدهم الههم في كتابهم المفترى!

تعقيب على العهود الربانية في تملك اليهود لفلسطين (بين بيكن وكارتر).

كان لبيكن رئيس الوزراء الأسبق، للقيطة إسرائيل ثقة عارمة بكارتر رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأسبق اذ هو صهيوني، فصرح بيكن قبل مغادرته تل أبيب إلى واشنطن لحضور مؤتمر كامب ديفيد، (مخيم النبي داوود) مع السادات وتناول تصريحه الإعلام العالمي. ومما قاله بالنص: (أني متفائل لأني ذاهب إلى رجل دين يؤمن بالتوراة ويقرؤها).[3]

ومما تلاه سفاحهم الأكبر (مناجم بيكن) بالعبرية في (كامب ديفيد) بخشوع على ملأ من العالم أجمع، نص المزمور المائة والسادس والعشرين لداوود ﷺ ، قرأه من التوراة (عندما رد الرب بني صهيون، صرنا مثل الحالمين ... حينئذ قالوا بين الأمم: إن الرب عظّم العمل مع هؤلاء، وعظم الرب العمل معنا وصرنا فرحين. أُردُد يارب سبينا مثل السواقي في الجنوب، الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج).

---

[*] أي من اور جنوب العراق الى فلسطين وهذا العهد عام ١٨٩٧ م ق .م كما يذكر اظهار الحق / ج ١ / ٣٦٩ وفي نفس التاريخ بعد الميلاد ١٨٩٧ م كان أعظم مؤتمر يهودي عالمي في بازل باقامة اسرائيل على اساس حرفي للتوراة

[1] سفر تكوين / ١٢ / ١- ٣

[2] أصول الصهيونية / ١٥

[3] ذلك أن عقيدة كل من اليهودي والمسيحي واحدة، من خلال ايمانها بالتوارة، واعتبارهما انها (كلمة الله)، وإن الكون كله يزول، ولا يزول منها حرف واحد ولا نقطة واحدة، كما مربنا، في نصوص التوراة والانجيل، لذا فانهما من خلال عقيدتهما الواحدة في صدق التوراة متعاونان ومتعاطفان، بل متحدان في موقفهما من فلسطين ضد العرب والمسلمين، وصدق الله تعالى اذ يقول : **(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء، بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم منكم فانه منهم، ان الله لا يهدي القوم الظالمين) - المائدة / ٥١ هذا منطق السياسة الاسلامية الحكيمة التي يرشدنا اليها الله تعالى في محكم كتابه.**

ولم يردّد واحد من الزعماء المسليمن آية أو حديثا واحداً، بل انهم جميعا كانوا يتحرجون من الانتساب إلى الإسلام، أو إظهار مشاعر الإسلام في المؤتمر. وهم أهل حق وأعداؤهم أهل باطل!

المبحث الثاني

مجال الاختلاف معهم في عهود أبدية التملك.

- **المطلب الأول ـ تفنيدها قرآنا** :

العقيدة الإسلامية لا تقر مشروعية تملك الأرض – أيّ أرض أبد الدهر – وبداهة فإنها ترفض عقيدة اليهود في تملكهم لفلسطين للأبد. ذلك أن الله تعالى يورث الأرض لمن يخلفه فيها بإقامة حكمه:

(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون. إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين).[1]

وحينما يكون الساكنون صالحين يرثون بجدارة، وحينما يكونون فاسدين ومفسدين يغتصبونها فلاحق لهم بها . إذ هم مغتصبون وليسوا وارثين. والحكم أمانة إلهية مقدسة، وليس هنالك في الإسلام امتلاك أبدي مشروع للأرض، مع وجود الخيانة والإفساد والظلم والاعتداء:

(فاذكروا آلاء الله، ولا تَعْثَوا في الأرض مفسدين).[2]

والحكم في الإسلام استخلاف وامتحان، لا تملك، فمن نجح في امتحان الحكم أو حرص بكل قواه على أمانة الحكم فحكمه شرعي، لأنه أقام حكم الله من خلال مسئوليته:

(ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم، لننظر كيف تعملون).[3]

وكما انتقم الله من فرعون وحكمه وعصابته، ونصر بني إسرائيل المستضعفين عليه، إذ أغرقه وجنده وانجى موسىعليه السلام وقومه، كذلك انتقم الله من بني إسرائيل، لتمردهم على الله في حكمهم لفلسطين واستأصلهم مرات كثيرة:

(قال موسى لقومه: استعينوا بالله واصبروا، إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين. قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا، قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون)[4] لقد عقد الله عز وجل العهد مع بني إسرائيل بالصلاح والإصلاح، شرطا لحكمهم الأرض وبالمثوبة بالجنة، غير أنهم نقضوا العهد وخانوه وحرفوا كتابهم وقتلوا أنبياءهم:

(ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل: وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا، وقال الله: إني معكم، لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم

---

[1] سورة الانبياء / ١٠٥، ١٠٦ . والزبور هو (المزامير) وهو أوسع اسفار التوراة

[2] سورة الاعراف آية ٧٤

[3] سورة يونس آية ١٤

[4] الأعراف /١٢٩

وأقرضتم الله قرضا حسنا، لأُكفرَنَّ عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار، فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل. فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية، يحرّفون الكلم عن مواضعه، ونسُوا حظا مما ذكّروا به، ولا تزال تطّلع على خائنةٍ منهم الا قليلا منهم، فأعف عنهم واصفح، إن الله يُحب المحسنين).[1]

كذلك عقد الله سبحانه الميثاق معهم أن يستقيموا على الإخلاص لله في العبادة والاحسان إلى الناس جميعا ولا سيما الوالدين والأقربين والفقراء، ولكنهم نقضوا الميثاق وأعرضوا عن الله وعن الخير مع الناس، فانتفت مشروعية حكمهم الأرض وتملكهم لها:

(وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون).[2]

هذه مواثيق وعهود مقدسة بين الله تعالى وبين بني إسرائيل تحتاج إلى التزام من قبل المتعاقدين وهم بنو إسرائيل – ليفي الله لهم ويقرهم على تملك الأرض ويرضى عنه.

(يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم، وأوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم، وإياي فارهبون).[3]

ويستنكر القرآن الكريم نكث اليهود مواثيقهم مع الله:

(ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق، ودرسوا ما فيه؟! والدار الآخرة[4] خير للذين يتقون، أفلا تعقلون).[5]

---

[1] سورة المائدة آية ١٢، ١٣

[2] سورة البقرة آية ٨٣

[3] سورة البقرة آية ٤٠ .

[4] – ينكر اليهود الآخرة، اذ ليس في توراتهم المحرفة ذكر لها، بل – فيها انكار لها، ومن نصوص التوراة فيها :

– ليس للانسان خير من أن يأكل ويشرب ويرى نفسه خيرا في تعبه .. رأيت هذا أيضا من يد الله.

– الاحياء يعلمون أنهم سيموتون، أما الأموات فلا يعلمون شيئا، وليس لهم من جزاء بعد، اذ قد نسي ذكرهم .

– تمتع جميع حياتك الفانية بالعيش مع المرأة التي أحببتها وأويتها تحت الشمس، لتقضي أيامك الفانية، فان ذلك حظك من الحياة، .. فليس من عمل ولا اختراع ولا معرفة ولا حكمة في الهاوية التي أنت ذاهب اليها، عن (اليهود في تاريخ الحضارت الأولى) ص ٨٣، ٨٤ عن نصوص التوراة ! في حين أن الحكمة من توراة موسى أن يؤمن قومه بالآخرة (**ثم آتينا موسى الكتاب، تماما على الذي أحسن، وتفصيلا لكل شيء، وهدى ورحمة، لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون**) الانعام / ١٥٤ وفي كتابي (التربية في التوراة) تفصيل ذلك

[5] سورة الاعراف آية ١٦٩

♦ المطلب الثاني ـ تفنيدها توراة :

▪ الفرع الأول – تحريف اليهود لترجمة كلمة (عولم) (إلى الأبد) أو (ملكا أبديا).

إن هذه الكلمات الواردة في العهود والمواثيق الربانية مترجمة عن كلمة (عولم) العبرية التي ترجمت (بالأبد) أي الى مدى الدهر في الترجمات المختلفة ومعناها في الأصل: (حين من الدهر أو فترة من الزمن)، ولم يقصد بها إلى الأبد إطلاقا، ولكنه المكر اليهودي فيما يخطط له في المستقبل حتى يسبغ على فلسطين قدسية العهود الإلهية الأبدية ليتسنى لهم من خلالها الهاب الحماس اليهودي والنصراني عقيديا، لاغتصابها، في حين أنها كانت لهم حينا وفترة محددة من الزمن حين التزامهم بحكم التوراة الأصلية المنزلة، كما توضح كلمة (عولم) العبرية.[1]

ومتى التزامهم بها؟! وخير حكمهم كان على يد (داوود وسليمان) عليهما السلام، وكانت التوراة ضائعة لا وجود لها، بنصوص التوراة، كما علمنا!

▪ الفرع الثاني – أحفاد الزنى من الأنبياء، لا عهود معهم ولا لهم:

إن التوراة لتنص على أن (ابن الزنى لا يدخل في جماعة الرب حتى الجيل العاشر ولا يدخل منه أحد في جماعة الرب إلى الأبد)[2] وذلك في الوصايا العشر.

وان العهود الربانية استمرت ١٥٠٠ سنة تترى على أكثر من خمسة عشر نبيا من أنبيائهم، ابتداء بإبراهيمﷺ وانتهاء بملاخي. وإن أعظم أنبيائهم داوود وسليمان (عليهما السلام) هما من نسل سلالة زنى نبيهم يهوذا بن يعقوب بكنته ثامار، افتراء عليهما في التوراة: (ماذا تعطيني لكي تدخل عليّ . فقال يهوذا: إني أرسل جَدْيَ معز من الغنم، فقالت هل تعطيني رهنا.... خاتمك وعصابتك وعصاك التي في يدك، فأعطاها ودخل عليها فحبلت منه ثم قامت ومضت ... ولما كان نحو ثلاثة أشهر، أُخبِر يهوذا وقيل له: قد زنت ثامار كنتك، وهاهي حُبلى، قال يهوذا: أخرجوها فتحرق عملا بأحكام التوراة[3]، فلما أرته

---

[1] بذل المجهود في افحام اليهود

[2] سفر ارميا/٦/٣٠، وانظر سفر انجيل متى – الاصحاح الأول في نسب السيد المسيح ﷺ الذي يصله الانجيل بابن الزنى فارص، فتحققت عليه لعنة الله في التوراة ! استغفرالله ! كما ينسب السيد المسيح الى يوسف النجار، وينسب يوسف النجار رجلا لمريم أم السيد المسيح ! (ويعقوب ولد يوسف (النجار) رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعي المسيح) – سفر متى/١/١٧

[3] لأن الزاني والزانية يرجمان، أما ان كانا من ابناء الكهنة، فانهما يحرقان – انظر سفر اللاويين الاحبار.

الخاتم والعصابة والعصا وتحققها قال: هي أبُر مني! وفي وقت ولادتها توأمان فارَص وزارَح[1]. وداوود ﷺ هو الحفيد التاسع (لفارص) ولد الزنى، وسليمان ﷺ الولد العاشر. فهما لا يدخلان في جماعة الرب قط وملعونان ولا يدخلان الجنة! حسب أحكام التوراة! فكيف يوثقهم الرب بعهود ومواثيق مقدسة لتملك الأرض المقدسة! وهما منحدران من نسل الزنى وليسا من جماعة الرب، وغير مرضيين عنده عزوجل، والعهود من الرب تشريف وتكريم، بينما نسل الزنى مرفوض ومنبوذ ومدنس، حسب عقيدة التوراة.

فلا قيمة للعهود والمواثيق لهذين النبيين العظيمين اللذين تفاخر بهما اليهودية العالمية والصهيونية وتعتبر حكمهما مملكة اليهود الأولى على الأرض!

- **الفرع الثالث: الأنبياء غير الأكفاء لا عهود معهم ولا لهم:**

لا بد للنبي من مؤهلات تميزه عن غيره ليكون أهلا للرسالة (**الله أعلم حيث يجعل رسالته**)[2] وأهلا للعهود الربانية الكريمة والمواثيق المقدسة بينه وبين خالقه.

غير أن أعاظم الأنبياء في التوراة يتصفون بصفات ثلاث مجتمعة أو متفرقة، تكفي الواحدة منها بإخراج صاحبها من حظيرة الإنسانية، بله حظيرة النبوة الكريمة.

وهذه الصفات الثلاث هي: **الكفر بالله، والإباحية الجنسية، واستباحة الدم الإنساني**، وهي في عقيدة المسلم مجتمعة أو متفرقة مبرّأ منها جميع الأنبياء (عليهم السلام).

وسبق أن تناولنا في الفصل الأول أكابر أنبيائهم الذين تنسبهم التوراة إلى اليهودية، وهم: (إبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى ويشوع وداوود وسليمان) (عليهم السلام)، ووضحنا أن لا نصيب لهم من العهود، لا نظريا، ولا واقعيا.

ولم نرَ من حاجة هناك إلى التعرض لبقية الأنبياء في فترة الانقسام، لضآلة مكانتهم إزاء الأنبياء السبعة المذكورين آنفا، واقتصرنا على ذكر اسمائهم فقط غير أننا رأينا – استكمالاً لفضيحة التوراة في حق أنبياء العهد فترة الانقسام أن نقتصر على ذكر ثلاثة منهم فقط:

أولاً – هوشع: من ملوك (فترة الانقسام) وشهد السبى البابلي وعاصر في (١٥٠) سنة عاشها عدة ملوك لإسرائيل ويهوذا. له سفرفي التوراة يحمل اسمه.

---

[1] سفر التكوين / ٣٩ – ١١ – ٣١

[2] سورة الانعام آية ١٢٤

يأمره ربه في مطلع السفر بالتزوج بزانية ! فيطيع: (أول ما كلم الـرب، هوشع، قال الرب لهوشع: اذهب خذ لنفسك امرأة زنى ولأولاد زنـى، لأن الأرض قد زنت تاركة الرب، فذهب واتخذ جومر (الزانية) فحبلت وولدت لها ابنا).[1]

ثم يأمره الرب أن يتخذ حبيبة – أي صاحبة ساقطة – وهي بلغة العصر Girl Friend، وهي في الوقت نفسه حبيبة رجل آخر وزانية!! كيف يكون التحلـل الجنسي المطلق أكثر من هذا؟! (وقال الرب لي لهوشع اذهب أيضاً، **أحبب امرأة حبيبة صاحب، زانية كمحبة الرب لبني إسرائيل!** فاشتريتها لنفسي، وقلت لها تقعدين أياما كثيرة لا تزني، ولا تكوني لرجل، وأنا كذلك لك ..).[2]

ومن عجائب هذا النبي أنه ينكر زوجته بل يعتبرها خليلته، ومنه أولادهـا ويعتبرهم أولاد زنى، ويصفها وصفا في غاية الفظاعة والقذاعة، ثم ينهي قصتـه معها برضائه عنها وبرضى الرب !!

هوشع يكلم أولاده من امرأته الزانية – كما ترويه التـوراة – (حـاكموا أمكم لأنها ليست امرأتي وأنا لست زوجها، لكي تعزل زناها عن وجهها وفسـقها من بين ثدييها لئلا أجردها عريانة ... والآن أكشف عورتها أمام عيون محبيـها، لكن ها أنذا أتملقها وأذهب بها إلى البرية وألاطفها، ويكـون في ذلك اليوم يقـول الرب: انك تدعينني رجلك ولا تدعينـني بعدُ بعلـي)[3] أي أقـر الـرب وبارك صحبة الصداقة بما يمارسه معها من جنس كزوجة، ولكنها ليست زوجته! ثم تبقى معه ويرضى عنها رجلها – خليلها وليس بعلها، أي ليس زوجها، ويرضى عنـها الرب).[4]

وهذا الدس اليهودي على جميع الأنبياء، ليعـم الفسـاد الجنسـي، وبـه يتصدون من خلال نوادي العراة ومدنها والتعري واباحة الجنس، وما زال الذيـن يقودون كل هذا الفساد بالرقيق الأبيض في العالم أجمع، هم اليهود ١٠٠ % حسب الإحصائيات. ويصف سفر هوشع الوقاع الجنسي بينه وبين خليلته الزانيـة التـي رضي عنها الرب بما تقشعر منه الأبدان، من غير اسـتحياء ولا أدب!! وقلمـي المعدني يعف عن كتابته، فكيف وهذا الكلام هو (كلمة الله)، وكما يسـميه اليـهود والنصارى! يسمون التوراة كذلك!

أمن رب هوشع هذا تصدر هذه العهود إليه، وتُعتَمد شرعيتها وينادى بها في عمر التاريخ؟!

---

[1] سفر هوشع / ١ / ٢-٤

[2] سفر هوشع / ٣ / ١-٤ .

[3] سفر هوشع ٤ / ١٣ / ١٧

[4] سفر هوشع / ٤ / ١٣ / ١٧ .

ثانياً ميخا المورشتي: من أنبياء الانقسام، له سفر باسمه. عاش في القرن السابع ق.م. ومن ورعه وإشفاقه على قومه أنه كان **يمشي عريانا!** حزينا على بني إسرائيل، لكثرة ذنوبهم: (أنوح وأولول، أمشي حافيا وعريانا، وأصنع نحيبا كبنات آوى).[1]

هو يبكي حزينا ويولول ويتعرّى، والخَلْق كلهم يرونه كذلك أهكذا سلوك الأنبياء؟! وهو يبكي بكاءً كذباً كبنات آوى، أهكذا يكون بكاء النبيّ على شعبه!!

أهذا يعاهده الله ويوثقه بالمواثيق والعهود بتملك فلسطين الى الأبد؟!

ثالثاً أشعياء: من أنبياء الانقسام. له سفر واسع باسمه!

يمشي عاريا ثلاث سنين تعبدا للرب!!، ويعاقب الرب أعداءه بالتعرّي خزيا لهم! (في ذلك الوقت يتكلم الرب عن يد أشعياء بن اموص، قائلا: اذهب وحلّ المسح عن حقويك واخلع حذاءك عن رجليك، فعل هكذا، ومشى معرّى وحافيا . وقال الرب: كما مشى عبدي أشعياء معرّى وحافيا ثلاث سنين آية وأعجوبة على مصر وعلى كورش، هكذا يسوق ملك أشور سبي مصر وجلاء كورش الفتيان والشيوخ عراة وحفاة مكشوفي الاستاه خزيا لمصر)[2]. وان هذا النبي – اشعياء – شعبه صدّيقون! وهم وارثو فلسطين إلى الأبد (لا تغرب شمسك من بعد وقمرك لا ينقص، لأن الرب يكون له نور ابدي، وتكون أيام مناحتك قد انقضت، ويكون شعبك كلهم صديقين، والى الأبد يرثون الأرض).[3]

وتكفينا هذه النماذج من أنبياء بني إسرائيل العظام أنبياء العهد والميثاق في توراتهم شاهدة على سقوطهم وعدم أهليتهم بأن يتلقوا عهد الله وميثاقه، وعدم كفاءتهم في الاضطلاع بمهمة الوصاية على أرض الميعاد، والحفاظ على عهود الله في امتلاكها! وفي التوراة المفتراه على الله نماذج كثيرة وغيرها، وما ذكرناه يصك المسامع:

قوموا بنا، فلقد ربعت خواطُرنا

وجاذبتْنا أعنتَها البراذينُ!

وعذرا لولا أني أحتج بهذه النماذج على نقض شرعية العهود التوراتية لما أثقلت بها على المسامع والقلوب !!

---

[1] سفر ميخا / ١ / ٨

[2] سفر أشعياء / ٢٠ / ٢-٦ .

[3] سفر أشعياء / ٦٠ / ٢٠

- **الفرع الرابع – التوراة تقرّ أنّ التقوى شرط إيفاء الله بالعهد:**

لو صدقت العهود الربانية المفتراة لوجب التزام المتعاهدين مع الرب بالتقوى والصلاح، وهذا أمر منطقي:

(وأوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم، وإياى فارهبون).[1]

وتؤكد التوراة هذا المعنى القرآني (وأنتم أسأتم في عملكم أكثر من آبائكم، وها أنتم ذاهبون إلى أرض لم تعرفوها أنتم ولا آباؤكم، فتعبدون هناك آلهة نهارا وليلا، حيث لا أعطيكم نعمة)[2]، فتقر بوثنيتهم القادمة حين سكناهم فلسطين، وهناك تحل عليهم لعنة الرب، ويُسلبون النعمة .

إن تذكير آخر أنبيائهم (ملاخي) لهم بالوفاء لله هو خير نصيحة تسدى إليهم في ختام التوراة (ارجعوا إليّ أرجع إليكم، قال رب الجنود)[3] وان الههم قد تبرأ منهم لسوء أعمالهم – (لأن الرب قد رفضهم).[4]

وان صريح التوراة في سفر المزامير (الزبور) أن الأرض يرثها الأتقياء الأبرار: **(الأرض يرثها الصدّيقون).**[5]

وهي تتجاوب مع عقيدة القرآن الكريم، فيما يرويه عن الزبور:

(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر، إن الأرض يرثها عبادي الصالحون. إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين).[6]

وفي سفر حزقيال يؤكد الرب هذه المعاني: (يا ابن آدم – المتكلم النبي حزقيال – إلى الساكنين في هذه الخرب في أرض إسرائيل يتكلمون قائلين: إن إبراهيم كان واحدا وقد ورث الأرض، ونحن كثيرون، لنا أعطيت ميراثا. لذلك قل لهم ! هكذا قال السيد الرب: تأكلون بالدم وترفعون أعينكم إلى أصنامكم، وتسفكون الدم، أفترثون الأرض ؟! وقفتم على سيفكم، فعلتم الرجس، وكل منكم نجس امرأة صاحبة، أفترثون الأرض)؟![7]

أي أن الله تعالى لا يقر تملكهم للأرض بنصوص توراتهم وهم منحرفون عنه بسفك الدماء والقتل وعمل الرجس والزنى وعبادة غير الله، وهذا شأنهم في كل زمان ومكان (قتل وزنى وكفر بالله وإفساد) كما تشهد عليهم مئات النصوص في توراتهم، فلا حق لهم في فلسطين أصلا لا قديما ولا حديثا بحكم توراتهم، ومن فمك أدينك!

---

[1] سورة البقرة آية ٤٠
[2] التوراة
[3] سفر ملاخي / ٣ / ٧
[4] سفر ارميا / ٦ / ٣٠
[5] سفر مزمور / ٣٧ / ٢٩
[6] سورة الأنبياء آية ١٠٥، ١٠٦
[7] سفر حزقيال / ٣٣ / ٢٤ – ٢٧

والتوراة مليئة بنصوص تلتزم الوفاء بالعهد شريطة التزامهم بـــالتقوى – منها: (إن أجريتم عدلا بين الإنسان وصاحبه، إن لـــم تظلمـــوا الغريـــب واليتيـــم والأرملة، ولم تسفكوا دما زكيا في هذا الموضع، ولم تسيروا وراء آلهـــة أخـــرى لأدائكم، فإني أسكنكم في هذا الموضع في الأرض التي أعطيت لآبائك مـــن الأزل والى الأبد.[1]

وفي سفر التثنية وصية مطولة جدا لموسىﷺ ، يـــهدد بـــها قومـــه أن يسمعوا قول الرب ويلتزموا بوصاياه، وإلا فالويل لهم والموت والفنـــاء، نفتطـــف منها:

(ولكن إن لم تسمع لصوت الرب إلهك لتحرص أن تعمل بجميع وصايـــاه وفرائضه التي أنا أوصيك بها اليوم، تأتي عليك جميع هذه اللعنات وتدركك ملعونا تكون في المدينة).

ملعونا تكون في الحقل.

ملعونة تكون ثمرة بطنك وثمرة أرضك، نتاج بقرتك وإناث غنمك.

ملعونا تكون في دخولك.

ملعونا تكون في خروجك.

يرسل الرب عليك اللعن والاضطراب والزجر في كل ماتمتد إليه يـــدك لتعمله، حتى تهلك وتفنى سريعا، من أجل سوء أفعالك إذ تركتني، يلصق بك الرب الوباء، حتى يبيدك عن الأرض التي أنت داخل اليها لكي تمتلكها.

يضربك الرب بالسل والحمى والـــبرداء والالتـــهاب والجفـــاف واللفـــح والذبول، فتتبعك حتى تفنيك . وتكون سماؤك التي فوق رأســـك نحاســـا والأرض التي تحتك حديدا ويجعل الرب مطر أرضك غبارا، وترابا ينزل عليك من الســـماء حتى تهلك.

يجعلك الرب منهزما أمام أعدائك في طريق واحدة تخرج عليهم، وفـــي سبع طرق تهرب أمامهم.

وتكون قلقا في جميع ممالك الأرض.

وتكون جثتك طعاما لجميع طيور السماء ووحوش الأرض وليـــس مـــن يزعجها، يضربك الرب بقرحة مصر وبالبواسير والجـــرب والحكّـــة، حتـــى لا تستطيع الشفاء.

يضربك الرب بجنون وعمى وحيرة قلب، فتتلمس في الظهر كما يتلمـــس الأعمى في الظلام، ولا تنجح في طرقك بل لا تكون إلا مظلوما معصوبـــا كـــل الأيام وليس بمخلّص.

---

[1] سفر ارميا / ٧ / ٥- ٧

تخطب امرأة ورجل آخر يضطجع معها.

تبني بيتا ولا تسكن فيه ...يسلم بنوك وبناتك لشـــعب آخـر، وعينـاك تنظران اليهم طول النهار، فتكلان وليس في يدك طائلة.

ثمر أرضك وكل تعبك يأكله شعب لا تعرفـه فـلا تكـون إلا مظلومـا ومسحوقا، كل الأيام، وتكون مجنونا من منظر عينيك الذي تنظر، يضربك الـرب بقرح خبيث على الركبتين وعلى الساقين، حتى لا تستطيع الشفاء من أسفل قدمـك إلى قمة رأسك. وتكون دهشاً ومَثَلا وهزأة في جميع الشعوب الذين يسوقك الـرب اليهم.. بنين وبنات تلد ولا يكونون لك، لأنهم الي السبي يذهبون.

الغريب الذي في وسطك مستعلي عليك متصاعداً، وأنت تنحط متنـازلا، هو يقرضك وأنت لا تقرضه. هو يكون رأسا وأنت تكون ذنبا.

وتأتي عليك جميع اللعنات وتتبعك وتدركك حتى تهلكك، لأنك لم تسـمع لصوت الرب الهك، لتحفظ وصاياه وفرائضه التي أوصاك بها، فتكون فيـك آيـة وأعجوبة في نسلك إلى الأبد، من أجل انك لم تعبد الرب الهك بفرح وبطيبة قلب.

تستعبد لأعدائك الذين يرسلهم الرب عليك في جـوع وعطـش وعُـرْي وعوز كل شيء.

فيجعل نير حديد على عنقك حتى يهلكك يجلب الرب عليك أمة من بعيد، من اقصاء الأرض، كما يطير النسر، أمة لا تفهم لسانها.

أمة جافية الوجه لا تهاب الشيخ ولا تحن إلى الولد.

فتأكل ثمرة بهائمك وثمرة أرضك حتى تهلك ولا تبقي قمحا لا زيتـا ولا نتاج بقرك، ولا إناث غنمك ! حتى تفنيك وتحاصرك في جميع أبوابك، حتى تـهبط أسوارك الشامخة الحصينة التي أنت تثق بها في كل أرضك.

وتحاصرك في جميع أبوابك في كل أرضك التي يعطيك الـرب السهك، فتأكل ثمرة بطنك، لحم بنيك وبناتك الذين أعطاك الرب الهك في الحصار والضيقة التي يضايقك بها عدوك.

يعطي الرجل المتنعم من لحم بنيه الذي يأكله، لأنه لم يبق له شـئ فـي الحصار والضيقة التي يضايقك بها عدوك في جميع أبوابك.

إن لم تحرص لتعمل بجميع كلمات هذا الناموس المكتوبة في هذا السفر، لتهاب هذا الاسم الجليل المرهوب الرب إلهك.

وكما فرح الرب لكم ليحسن إليكم ويكثركم، كذلك يفرح الرب لكم فيفنيكم ويهلككم، فتستأصلون من الأرض التي أنت داخل إليها لتملكها.

ويبددك الرب في جميع الشعوب من أقصاء الأرض إلى أقصاها، وتعبـد هناك آلهة أخرى لم تعرفها أنت ولا آباؤك من خشب أو حجر.

وفي تلك الأيام لاتطمئن ولا يكون قرار لقدمك، بل يعطيك الرب هناك قلبا مرتجفا وكلال العينين وذبول النفس، وتكون حياتك معاقة قدامك، وترتعب ليلا ونهارا ولا تأمن على حياتك.

وفي الصباح تقول: ياليته المساء، وفي المساء تقول ياليته الصباح! من ارتعاب قلبك الذي ترتعب ومن منظر عينيك الذي تنظر. ويردك الرب إلى مصر في سفن في الطريق التي قلت لك: لا تعد تراها، فتباعون هناك لأعدائك عبيدا وإماء، وليس من يشتري).[1]

مما مضى يتبين لنا أحكام التوراة صراحة في أن التقوى هي ميزان التفاضل وهي التي تحقق العهود الربانية، ودونها تنتقض، وهي شرط وفاء الله لهم بتملك فلسطين، إن صحت العهود الربانية، **فان تخلوا عنها يتخلّ الله عن عهده معهم**، لأن العهد بين طرفين مشروط بالتقوى، وقد نقضوا العهد منذ اليوم الأول من دخولهم فلسطين، وفي كل يوم، **ولئن بقوا في فلسطين بعد ذلك، فانما هو اغتصاب واعتداء وظلم وليس حقا مشروعا ولا أبديا، بل ولا يوما واحدا، ولا شبرا واحدا من أرض فلسطين المقدسة.**

أما كونهم محبوبي الرب إلى الأبد كما تحكيها التوراة، فذلك مردود عقلا وتوراة كذلك .

وفي صريح التوراة:(إن الأجنبي والصريح النسب سواء بينكم عند الله).

وأصلها في التوراة :(كيكير كااذراخ كاخيم بيهي لقى ادوناي).

إضافة إلى المساواة المطلقة بين الناس أجمعين باليهودي وغيره (وشريعة واحدة وحكم واحد يكون لكم وللغريب الساكن فيما بينكم). وأصلها: (تورات ومنتقاط ايحاد بيهي لا خيم ولكيرهكار بثو ححيم).

أي أن الله لا يحب الضالين منهم، ويحب المؤمنين من غير طائفتهم، ويتخذ أولياءه وأنبياءه من غير سلالتهم . ولوأن الله تعالى يحبهم دون جميع الناس، هم وسلالتهم، والأنبياء لا يختارهم إلا منهم، لما كانت المجازر الرهيبة بين أسباط إسرائيل وشعوبها في التوراة، ذهب ضحيتها الملايين!! أهذا دليل حب الله لهم ؟! وماذا يقولون في جمهور بني إسرائيل ؟ أي تسعة الأسباط والنصف الذين أغواهم يربعام ابن بناط – من ولد[2] سليمان بن داوود، ووضع لهم الكبشين من الذهب وعكف على عبادتهم جماعة بني إسرائيل.

جرت الحرب بينهم وبين السبطين والنصف الذين كانوا مؤمنين مع ولد سليمان ببيت المقدس وقتل منهم في معركة واحدة ٥٠٠٠٠٠ إسرائيلي! فماذا

---

[1] سفر تثنية / ٢٨ / ١٥ – ٦٨

[2] والصواب أنه ليس من ولد سليمان عليه السلام، وانما هو من عبيده وملك اسرائيل أم (جربعام) فهو ابنه، وهو ملك يهوذا – بعد الانقسام

يقولون في أولئك القتلى وفي تسعة الأسباط والنصف ؟ هل كان الله يحبهم، لأنهم إسرائيليون؟![1]

ذم الله بني اسرائيل وتبرّؤه منهم:

ليس من حاجة لالتماس موقع اسرائيل السيء والذميم إزاء الله تعالى من خلال تحليل الحوادث التاريخية، لأن توراتهم شاهدة عليهم في حقارتهم، وأنهم دون الثور والحمار: (إسمعي أيتها السماوات، وأصغي أيتها الأرض، لأن الربّ يتكلم: ربيّت بنين ونشّأتهم، أما هم فعصوا عليّ، الثور يعرف قانيه، والحمار معلف صاحبه، أما اسرائيل فلا يعرف، شعبي لا يفهم، ويل للأمة الخاطئة الشعب الثقيل الاثم، نسل فاعلي الشرّ، أولاد مفسدين، تركوا الرب، استهانوا بقدوس اسرائيل، إرتدوا الى وراء، .. كل الرأس مريض، وكل القلب سقيم، من أسفل القدم الى الرأس، ليس فيه صحة، بل جرح واحباط).[2]

لذا فإن الله تعالى قد تبرأ منهم **(لأنكم لستم شعبي، ولا أنا أكون لكم)**.[3]

---

[1] بذل المجهود في افحام اليهود / ٤٥ – ٤٧

[2] سفر أشعياء / ١ / ٢ – ٧ .

[3] سفر هوشع / ١ / ٨